المجلد السادس والثلاثون

١٩٨٠

مشاهير الخط العربي في تركيا

بقلم المرحوم : عباس العزاوي

تحقيق : فاضل عباس العزاوي

نوابغ الامم لا يسعنا احصاؤهم ، واهل الصنعة لا يعدّون . وتتجلى حالاتهم في اوضاع مختلفة ، لا يصح ان تقتصر على نوع ، او تحد في وجهة . وانما تبدو القدرة في كل ظاهرة . ثم تنكشف . فاذا كانت للامم هياكل ورسوم ، وموسيق وعمارات من اهرامات ومسلات برزت فيها المواهب ، فالعرب اظهروا براعة في الفنون الجميلة كالخط والتذهيب والنقش والموسيق والقراءآت ، والصياغة ، وخط الاختام ، والنقود والنسيج ، وما كتب على جدران الجوامع والمساجد والتكايا والربط والخانات والعمارات والاسواق من قبل مشاهير الخطاطين وما تيسرت معرفته من صنائع نفيسة .

يقول العربي :- الخط ما يقرأ . وبه يتم الغرض ، ويحصل المقصود . اما الاتقان والزينة والحسن او احتواؤه على الجمال والجلال فانه من الامور التي اقتضتها تلك الاغراض وحققتها من وجهها اللائق . وبذلك يكون قد دخل الذوق وحصل الهدف الاسمى ، وإلا وضح المقصود باشارة الاخرس . او بمجرد تركيب الحروف .

ولا يختلف الخط عن الخطابة في الأداء الجميل ، او الموسيقي في التعبير عن الاغراض . او عن الرسم بتمثيل الوضع الى آخر ما هنالك مما تتم الاستفادة منه لتحقيق الهدف عن اجمل طريق واحسنه . فاذا كان اللباس او الكسوة يقي بالغرض باقل ما يمكن من الوقاية من الحر والبرد . فلا شك ان التنوع فيها كبير ، ويؤدي الى جمال وزينة اكثر مما يستهدف الاصل .

وقد نال الخط في مختلف عصوره ، ولدى كثير من الامم الغاية في العناية . فخدمه جمع غفير ، وبذلوا في سبيل تحسينه الوقت الكثير ، ونالوا المكانة وحصلوا على البذل من كثيرين من المعنين به . وصار يعد من اجل الصنائع النفيسة والفنون الجميلة . وكاد ينسى الهدف من التبليغ ، او قاعدة (الخط ما يقرأ) .

ومن مشاهير الخطاطين :

١ - يحيى الرومي :

ويلقب بـ (الصوفي) ، وهو غير (يحيى الجمالي الصوفي الشيرازى الذي أخذ الخط من عبدالله الصيرفي كما أخذ عن ياقوت المستعصمي وذلك لبعد الشقة بين هذا وبين زمن السلطان محمد الفاتح . ولعل ما دعا الى ذكره هو الاشتباه بالاسم وبالصنعة . والتاريخ متفاوت كثيرا بين أول ما عرف من خطه سنة ٧٣٩ هـ ، وبين فتح استنبول سنة ٨٥٧ هـ ، أي ما يربو على المائة سنة .

اما الرومي وهو موضوع بحثنا فانه كتب سورة الفاتحة بخطه على الشبابيك خارج الشذروان من الجامع الكبير

للسلطان محمد الفاتح ، كما كتب خارج باب الجامع على الشباك المطل على البحر . وامحت آثار هذه الخطوط حين وقع الزلزال الكبير سنة ١١٧٩ هـ . ولم يبق لدينا من البناء الا الباب الكبير والمنارات[1] .

وتوفي نحو سنة ٨٨٢ هـ - ١٤٧٧ م[2] . ويعد يحيى ياقوت زمانه لانهم قد عرف بجودة الخط واتقانه .

٢ - علي بن يحيى الرومي :

هو ابن سابقه وقد تعلم الخط من والده ، وكان مختصا بالسلطان محمد الفاتح وملازما له . وكان وحيدا في الاقلام الستة . ويمتاز هذا (بخط المثنى) ، و (الثلث) ، وكانت له كتابات في (جامع الفاتح) ايضا . ونوّه بكتابتها باسمه . وكتب على باب السلطنة من سراى طوبقبو في القبة العليا «خلد الله عزّ صاحبه» وجعل ذلك تاريخا أي سنة ٨٨٣ هـ .

وحصر اعماله في خدمة السلطان محمد الفاتح . وكتب في الجامع الشريف بعض الكتابات ، وكان يدور تحتها اسمه (علي بن يحيى) ولم يزد على ذلك ومن المحتمل انه دفن بالقرب من مرقد حمدالله ابن الشيخ[3] .

وفي مجموعة خطية للاستاذ ابراهيم نامق[4] رأيتها لدى صديقنا الاستاذ رائف الكتبي ، وفي هذه المجموعة من الخطاطين في ايام الفاتح عدا من ذكر آخرون منهم :

٣ - يحيى بن سليمان .

٤ - جعفر جلبي .

وقد ورد ذكرهما في بعض سلاسل الخطاطين .

زاد هؤلاء على من ذكرت ، كذا في سلسلة الخطاطين لحكاك زاده مصطفى حلمي ومنه نسخة في خزانة علي أميري في (خزانة ملت) برقم ٨٢ .

وهؤلاء خطاطون لم يتولوا تعليم الخط ، الا ان المشهور أن (حمدالله ابن الشيخ) أخذ عن علي بن يحيى الرومي . والعمل الفني العلمي في صنعه الخط انما كان في ايام حمدالله ابن الشيخ ثم توالى بعده

٣ - حمدالله ابن الشيخ :

ان الدولة العثمانية منذُ فتحت استنبول سارت في العلوم والفنون والآداب ، والفلسفة سيرة فنية وعلمية . ونهجت الطريق نحو السلوك في الثقافة وتكاملها .

وان الخط العربي تأسس في ربوعها ايام ابن الشيخ ، وتمكن فيها بصورة لائقة . ثم تكاثرت الرغبة فيه ، وكان المترجم ايام السلطان محمد الفاتح وايام ابنه السلطان بايزيد الثاني ، وان هذا السلطان رعى ابن الشيخ كثيرا . وان سلطنته كانت سنة ٨٨٦ هـ - ١١٨١ م . وقبل ذلك كان هذا الخطاط في أماسية ، ورعاه هناك ومشق لاولاده الخط ثم صار صاحبه ثم جاء به الى استنبول فاشتهر اكثر .

ويقال ان السلطان اعطاه اوراقا بخط ياقوت المستعصمي ليسود عليها ، فأبدع في تقليدها . وألبس خط ياقوت كسوة ذوقه ، وأجرى بعض التعديلات ، فأكسبه جدة وحسناً وتجلى فيه الذوق التركي[5] وأخذ الخط عن :

١ - خير الدين المرعشي (توفي سنة ٨٧٤ هـ - ١٤٦٩ م) . ويتصل بياقوت المستعصمي .

٢ - علي بن يحيى الرومي الادرنوى (توفي بعد سنة ٨٨٢ هـ - ١٤٧٧ م) .

٣ - محي الدين الادرنوى قاضي العسكر .

٤ - احمد القره حصارى . خطوطه في المحقق والريحاني في خزانة الامانة برقم ٢٠٨٩ وما كتب في اطراف القبة في جامع السليمانية باستنبول توفي سنة ٩٦٣ هـ[6] - ١٥٥٥ م .

وخطوط ابن الشيخ في الاقلام الستة في خزانة الامانة في استنبول برقم ٢٠٨٤ وبرقم ٧١ وفي خزانة جامعة استنبول مجموعة كبيرة من خطوطه . وبخطه :

١ - مصحف شريف كتبه للسلطان بايزيد الثاني ، رأيته في استنبول . وقد طبع على الحجر وفي خزانتي نسخة مطبوعة منه .

٣ - كتاب مشارق الانوار .

٣ - نحو ألف انعام .

٤ - خطوط في جامع السلطان بايزيد الثاني على محرابه واطراف قبته ، وفي جامع الخازن فيروز أغا . وجامع داود باشا في استنبول .

وكل هذه الآثار تبين مقدار صنعة المترجم واتقانها وروعتها .

وللترك عناية بخطه ، فهو الذي وجه الخط الوجهة

العلمية الحقة ، مما اكسبه عناية ودقة ، وكان توقيعه موسوماً بسمة : «انصف حُق الانصاف ، وانظر كيف كتب ، ولم كتب ، وتم كتب كاتب السلطان ابن السلطان بايزيد خان بارتعاش يده مع اشتعال رأسه في اوان شيبه ، وهو ابن بضع وثمانين من عمره» .

وتارة يوقع :

«كتبه حمدالله المبتلى بانواع البلاء» .

ومرة يكتب :

«كتبه حمدالله قليل الجرم ، كثير الجرم» .

ومن خطوطه وتواقيعه يعرف انه سار سيرة مطردة ، وتابعه فيها تلاميذه من بعده .

وكان ينعت (بقبلة الكتّاب) ، و (قدوة أهل الخط) . وأبوه من أهل بخارى . والمترجم سكن اماسية ، فنسب اليها (اماسي) وقد ولد حمدالله سنة ٨٤٠ هـ - ١٤٣٦ م ، وتوفي سنة ٩٢٦ هـ - ١٥٢٠ م .

وكتب الاستاذ الدكتور سهيل انور دراسة في خطوطه ، وتاريخ خطه في كتاب خاص مع بيان نماذج من خطه[٣] . وبه عرف انه اكسب الخط وتيرة واحدة فصار قاعدة الكتاب ومقتداهم في خطوطهم ساروا عليها . ولا شك انه سار على نهج الخطاطين العرب في خطوطهم ، ولم ينحرف عنها بوجه ، وحذا فيها حذو العرب في نهجهم . والمشهور انه اخذ الخط عن المرعشي الذي تتصل سلسلة خطه بياقوت ، وتيسر له ان عرف خطوطا عربية كثيرة ، أخذ اسلوبها ومشى عليه .

وكتبت الاستاذة ملك خانم دراسة عن حياته وقدمت نماذج من خطه بكتاب خاص[٤] .

ومن معاصريه :

١ - عبدالله الاماسي . خطوطه في خزانة سراي طوبقبو باستنبول برقم ٢٣٠٠ . توفي سنة ٩٤٤ هـ - ١٥٣٨ م . ومن تلاميذه الملا الملا شمس الدين

٢ - محيي الدين الاماسي ابن جلال الاماسي (كوسه) محيي الدين .

٣ - محمد جمال الدين الاماسي اخو سابقه .

٤ - اسد الله الكرماني .

٥ - رستم حسن .

٦ - الملا يوسف .

٧ - احمد القره حصارى . يقال اخذ عن دده مصطفى .

ومنهم من قال : أخذ عن أسد الله الكرماني . وعدّ من كتّاب الاقلام الستة[٥] . وتوفي سنة ٩٦٣ هـ - ١٥٥٥ م . وله في خزانة الامانة في استنبول في المحقق والريحاني رقم ٨٩ وكان منفرداً في خط الريحاني ولا نظير له إلا مملوكه حسن جلبي ، وان أعلى الجامع السليماني في الطاق الاعلى . كتب المثنى بخطه ، وباقي خطوط الجامع بخط مملوكه حسن جلبي وكان أخذ عنه الخط . وربما فاق خط سيده . توفي سنة ٩٦٣ هـ - ١٥٥٥ م .

٨ - ابراهيم الشربتي (شربتجي زاده) من بروسه وانه تلميذ حمد الله ابن الشيخ . وكانت بينهما مشادة ثم تصالحا .

٩ - امر الله افندي . ويقال انه اخذ عن دده مصطفى . واستاذه عبدالله القريمي . وهو خطاط بارع .

ورأيت خطوطه في خزانة السلطان احمد الثالث في استنبول وقد بلغت من النفاسة والجمال درجة كبيرة .

١٠ - عبدالله القريمي[٦] ويلقب بـ (تاتار) . ويقال انه اخذ عن درويش محمد سعيد بن محمد دده بن حمد الله بن الشيخ . وتوفي سنة ٩٩٩ هـ - ١٥٩٠ م .

١١ - حسن الاسكدارى . توفي سنة ١٠٢٣ هـ - ١٦١٤ م .

١٢ - خالد اسماعيل الرومي . توفي سنة ١٠٨٠ هـ - ١٦٦٩ م .

١٣ - الخواجه عمر افندي رسام السكة .

١٤ - درويش علي الاول أخذ الاسكداري . توفي سنة ١٠٨٤ هـ - ١٦٧٣ م ودفن في سراى طوبقبو .

هذا - وان ابراهيم نامق صاحب المجموعة الخطية عدّ هؤلاء من بين الآخذين عن ابن الشيخ . ولم يقل انهم من المعاصرين . وقد اختلفت الروايات بل اضطربت فلم يفرق بين معاصريه وبين من أخذ عنه .

ومن خلفاء حمد الله ابن الشيخ (كما جاء في مجموعة ابراهيم نامق) :

١ - محمد دده بن حمد الله ابن الشيخ وابنه (درويش محمد) . وهو درويش محمد سعيد . توفي سنة ١٠٠١ هـ - ١٥٩٢ م وعنه اخذ عبدالله القريمي وعن هذا اخذ امر الله الذي توفي سنة ٩٨٧ هـ .

٢ - دده مصطفى (ابنه) . ويعد في درجة والده ونماذج خطوطه في خزانة سراي طوبقبو في استنبول . توفي سنة

٩٤٥هـ - ١٥٣٨م وأخذ عنه امر الله افندي . وعنه اخذ احمد القره - حصارى . ومنهم من يقول انه لم يعرف له استاذ . ولمملوكه حسن خطوط في جامع السليمانية ايضا ويذكر انه ابن احمد القره حصارى .

٣ - شكر الله خليفة ابن احمد جلبي . صهر ابن الشيخ . قد أخذ عنه رأسا توفي سنة ٩٥٠هـ - ١٥٤٤ م .

٤ - عبدالكريم جلبي .

٥ - حسين شاه .

٦ - عيسى بن يوسف السلانيكي . توفي سنة ٩١٥هـ - ١٥٤٤ م ، وقد شوهد له خط وجد بعده .

٧ - فضل الله .

٨ - حسام الدين زرين قلم .

٩ - يوسف سيميني قلم . توفي سنة ١٠٥٠ هـ - ١٦٤٠ م .

١٠ - يحيى اغا غلام السلطان بايزيد .

وتوالى بعد هؤلاء من أخذ عنهم من أمثال :-

١ - بير محمد بن شكر الله خليفة اخذ عن والده . توفي سنة ٩٨٨ هـ - ١٥٨٠م .

٢ - خالد الارزن الرومي . توفي بعد سنة ١٠٤٠ هـ - ١٦٣٠ م .

٣ - مصطفى الايوبي . ويعرف بـ (صويولجي زاده) . المتوفي سنة ١٠٩٧هـ - ١٦٨٥ م ، والذي أخذ عن درويش علي الاول .

وهؤلاء دخلوا في سلسلة الأخذ الى أن جاءت النوبة الى الاستاذ عثمان المعروف بـ (حافظ القرآن) او (حافظ عثمان) ، من تلاميذ مصطفى الايوبي (صويولجي زاده) . الذي تكونت طبقة اخذت عنه هذا الفن الرفيع . وكل هؤلاء يرجعون في سلسلة الخط اليه . ثم الى (حمد الله ابن الشيخ) .

سلسلة الخطاطين :

ضمن مجموعة برقم ٨١٢ في خزانة علي اميري في استنبول . ورد فيها شجرة الخطاطين ، منها شجرة حمدالله ابن الشيخ . ومن أخذ عنه مع بيان تاريخ وفياتهم .. ويتوالى ذكر الخطاطين في ايام كل سلطان من السلاطين ومن أخذوا عنهم مع بيان تسلسلهم .

وجاء في آخرها :

(هذا ميزان الخط على وضع استاذ السلف) . وأظن ان هذه الرسالة بخط محمد الوصفي قلد بها خط حافظ عثمان . حرره مصطفى حلمي حكاك زاده في سنة ١٢٦٦هـ ، وتوفي الموما اليه سنة ١٢٦٨هـ . وهذه المجموعة تكمل المجموعة التي في خزانة البلدية في استنبول المرقمة ٥٧٥ . وهي بخط محمد الوصفي كتبها سنة ١١٩٩هـ .

٤- الامير ادريس البدليسي :

ان الاستفادة من الحوادث الحربية واكتساب خطاطين وفنانين وعلماء بسببها كثيرة . وأول حادث بارز في ايران ظهور الدولة الصفوية وقضاؤها على الدولة البايندرية (آق قوينلو) .

وذلك ان المثل الفارسي يقول (عدو سبب خير شود اكر خدا خواهد) .

ومعنى ذلك قول الشاعر العربي :

واذا اراد الله نشر فضيلة
طويت اتاح لها لسان حسود

ومال كثيرون بسبب حروب الشاه اسماعيل الصفوي الى الارجاء التركية وتكاثروا فصاروا السبب في تمكن الخط العربي . ففي سنة ٩٠٧هـ - ١٥٠١ م ، التجأ الامير الكردي الشهير صاحب التصانيف العديدة ادريس حسام الدين البدليسي وهو من اكابر العلماء والادباء الى الدولة العثمانية ، فرحب به السلطان بايزيد الثاني اجمل ترحيب ، وأعزّه وآواه : ونال منه كل رعاية واكرام وانعام ، كما نال من علماء وافاضل رجال الترك ومنهم (نصوحي المطراقي) عناية واحتراماً . وبأمر من السلطان ألف تاريخه باللغة الفارسية (هشت بهشت) ويتضمن مناقب ثمانية من السلاطين العثمانيين وحصل على مكانة اكبر في زمن السلطان سليم بسبب ما نفع الحكومة وما أسدى من خدمة لها . سواء في رأيه أو قلمه في فتوحاته في قطر (كردستان) فقد كانت الاستفادة منه في سياستها كثيرة .

وكان هذا الامير خطاطا ماهرا بلغ الغاية في صنعه الخط وفاق في انواعها وامتاز بخط (التعليق) المعروف عند الترك بـ (تعليق) وتأيد أنه مبدع (خط الشكسته)[١٣] ابداعا

لا مثيل له . وهذا الخط اصطلحنا عليه بـ (الخط المنحرف) وكان هذا الخط قد بلغ غاية النهاية في عهد الجغتاوي ومنهم انتشر في العهد الصفوي ، وبفضل الامير قام بخدمات جلّى في تطوير (خط الشكسته) الى (الخط الديواني)[١٠] حتى عاد لا يشبه أصله وبعد الامير البدليسي واضع هذا الخط عند العثمانيين ، وممن اشتهر فيه آنذاك نصوحي المطراقي وبابا يوسف . وقد حسنه العثمانيون ونال عناية من خطاطيهم وصار خط الديوان . بعد ان بلغ غاية الجمال واستعمل في الفرامين . وقد اغتنم الفرصة اساتذة الخط ومشاهير الخطاطين في تركيا ، فتعلموا من الامير الموما اليه ، وكتبوا عليه ، وكان مرجعا في الخط الياقوتي فلا يكاد يختلف خطه عن خط ياقوت المستعصمي ، فاصبح رئيس مشيخة الخط في الربوع التركية . وكان يتقن العربية والفارسية . كما كان يجيد النظم .

أخذ العلم والثقافة عن والده الشيخ حسام الدين علي البدليسي ، كما أخذ عن فضلاء عصره في ايران . وقضى آخر أيامه في استنبول منصرفا للتأليف .

جاء في الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة ما نصه :

«ادريس بن حسام الدين العالم الفاضل المولى البدليسي العجمي ثم الرومي الحنفي . قال في الشقائق : كان موقعا لديوان امراء العجم (البايندرية) ولما حدثت فتنة ابن اردويل (شاه اسماعيل الاردبيلي) ارتحل الى الروم فأكرمه السلطان ابو يزيد (بايزيد) غاية الاكرام وعيّن له مشاهرة ومسانهة وعاش في كنف حمايته عيشة راضية ، وامره ان ينشىء تواريخ آل عثمان بالفارسية فصنفها ، وكان عديم النظير . فاقد القرين ، بحيث أنسى الاقدمين ، ولم يبلغ أحد انشاءه من المتأخرين وله قصائد بالعربية والفارسية تفوت الحصر ، وله رسائل عجيبة في مطالب متفرقة ، وبالجملة كان من نوادر الدهر ومفردات العصر توفي في أوائل سلطنة السلطان سليمان خان رحمه الله» .[١١]

وجاء في تاريخ النجمي ما ترجمته :

«في ايام السلطان سليم خان سير - المترجم - الى ديار الكرد فسعى لادخال ديار بكر والموصل وديار الكرد في حوزة العثمانيين ، فكانت جهوده موفقة ... وفي عودته الى العثمانيين حصل على منتهى الاعتزاز والتكريم .. وفي عام ٩٢١هـ - ١٥١٥ م توفي في استنبول وتربته في جوار ابي ايوب الانصاري وله هناك دار سبيل وان زوجته زينب دفنت في مسجد لها بالقرب منه) .

وجاء في (تحفة خطاطين) ما ترجمته :

«كان كاملا في الثلث والنسخ والتعليق ، وكان كاتب الديوان لدى بعض امراء العجم [١٢] وكان شاعرا وفي فتنة الشاه اسماعيل الاردبيلي التجأ الى الحكومة العثمانية فاكرمه السلطان بايزيد الولي .

ومن نماذج خطه ما كتبه من تاريخ في أعلى باب جامع قوجة مصطفى باشا» .[١٣]

ولد الامير من ٢١ صفر سنة ٨٦١هـ ١٤٥٧م

وتوفي رحمه الله تعالى في استنبول في العشر الاول من ذي الحجة سنة ٩٢٦هـ - ١٥٢٠ م ، ودفن في حظيرة المسجد الذي بنته زوجته زينب خاتون قرب مشهد ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه في المكان المسمى (ادريس كوشكي وجشمه سي) اضافة الى اسمه المشتهر به هناك . ومزاره معروف .

ومن مؤلفاته :

١ - الاباء عن مواقع الوباء. وجواز الفرار منه :

وهذا ترجمه محمد صالح البتليسي من علماء السلطان محمود خان الاول .

٢ - ترجمة حياة الحيوان :

ترجمه بأمر من السلطان سليم ياوز . وتوجد النسخة المخطوطة بخط يده في خزانة (روان اوطه سي) .

٣ - حاشية على تفسير البيضاوى :

في أولها قصيدة بليغة قدمها للسلطان بايزيد الثاني .

٤ - حاشية على شرح التجريد .

٥ - الحق المبين . شرح الحق اليقين :

في علم الكلام كتبه بالفارسية والاصل ، للشيخ محمود الشبستري .

٦ - شرح الاربعين حديثا .

٧ - شرح فصوص الحكم للشيخ محيي الدين بن عربي .

٨ - شرح منظومة (كلشن راز) بالفارسية . للشيخ محمود الشبستري . كما شرحها شمس الدين محمد الكيلاي[١٤] باسم (مفاتيح لله الاعجاز) توجد نسخة منه في خزانة اياصوفيا باستنبول برقم ١٩١١ .

٩ ـ قانون شاه شاه :

أثر سياسي ألفه على طراز مرآة الجمال . وقدمه للسلطان بايزيد الثاني .

١٠ ـ الكنز الخفي في بيان مقامات الصوفي .

١١ ـ مرآة الجمال :

أثر فارسي في الاخلاق والسياسة قدمه للسلطان بايزيد الثاني

١٢ ـ مناظرة الصوم والعيد :

قدمها للسلطان بايزيد الثاني .

١٣ ـ هشت بهشت :

يبتدىء من مؤسس الدولة العثمانية وينتهي بالسلطان الثامن بايزيد الثاني . يبحث عن أحوالهم التاريخية ، وهو تاريخ فارسي مهم جدا . أتم تأليفه سنة ٩١٩ هـ ـ ١٥١٣ م . وتوجد نسخة منه في خزانة نور عثمانية باستنبول برقم ٣٠٧٨ وأخرى برقم ٣٠٨٢ . كما توجد في الخزانة الحميدية في استنبول نسخة ثالثة . وفي خزانتي نسخة منه ناقصة .

وأن نجله أبا الفضل محمد ، صاحب التصانيف العديدة كتب ذيلاً عليه ، وتوجد نسخة منه في خزانة أسعد في استنبول برقم ٢٤٤٧ . وتوفي في استنبول سنة ٩٧١هجرية ـ ١٥٦٣ م .

وأن عبدالباقي سعدي بن ابي بكر الواني ، قد ترجم هشت بهشت مع ذيله الى التركية سنة ١١٤٦هجرية ـ ١٧٣٣ بأمر من السلطان محمود الأول واتمه سنة ١١٥١ ـ ١٧٣٨ م وتوجد نسخة منه في الخزانة الحميدية باستنبول برقم ٩٥٨ وقد رأيت الكتاب في الخزانة العامة في مجلد ضخم وقف به مؤلفه عند مناقب السلطان بايزيد . وفي خزانتي نسخة من الترجمة

وقد اثنى الخواجة اسعد كثيرا على المؤلف والمترجم في كتابه تاج التواريخ وقال : اني عاجز أن أفي بما يستحقانه من ثناء . ومن نماذج خطوطه :

١ ـ الرسالة الشمسية في الحساب : كتبها بخط النستعليق . والرسالة الشمسية تأليف الحسن بن محمد النيسابوري ويعرف بـ (نظام)[٣٠] توجد نسخة منها في خزانة راغب باشا في استنبول ضمن مجموعة برقم ٩١٩ رأيتها في صيف ١٩٦٤ .

٢ ـ التذكرة في الهيئة : تأليف الخواجه نصير الدين الطوسي[٣١] .

٣ ـ رسالة الادوار في الموسيقى : تأليف صفي الدين الارموى [٣٢] .

٤ ـ مجمعة نظم :كتبها بخط النستعليق الجميل وهي مهمة ونفيسة جدا . وقد خدم فيها الادب الفارسي وهي مما جمعه من نظم القاضي مسيح الدين عيسى الساوى[٣٣] والوزير نجم الدين مسعود[٣٤] ، وكان يلقب بالشيخ وفاء بحق الصحبة للموما اليها وتوجد النسخة الاصلية من هذه المجموعة في خزانتي وفيها بعض النقص على ما يظهر . وهي النسخة التي اشار اليها صاحب (تحفة خطاطين) و (خط وخطاطان) وكتبت بعد وفاة القاضي والوزير .

اخو ادريس البدليسي :

درى احمد افندي صاحب ديوان شمر ومن موظفي المالية ، ذهب مرة الى ايران بسفارة فكتب (سفارة أيران) . توفي ودفن في مقبرة شيخ وفا .

ـ الامير محمد بن ادريس البدليسي

كان ابو الفضل محمد من مشاهير الخطاطين [٣٥] . كوالده كما كان شاعرا ومن موظفي وزارة المالية . توفي سنة ٩٧١ ـ ١٥٦٣ م ، ودفن في جامعه وجعل تاريخه (خير الجوامع) وهو بالقرب من طوابخانه في استنبول ، ومن مؤلفاته :

١ـ تاريخ عام : من بدء الخلقة الى ايام السلطان سليمان القانوني .

٢ـ ترجمة اخلاق محسني .

٣ ـ ترجمة تفسير المواهب العلمية .

٤ـ ترجمة خلاصة تاريخ وصاف .

٥ـ ترجمة ذخيرة خوارزمشاهي في الطب . سماها (قانون العلاج وشفاء الامراض لكل علاج) .

٦ـ جريدة آثار وجريدة أخبار : في سيرة النبي ﷺ .

٧ـ ديوان حافظ نظيرة بي .

٨ـ ذيل هشت بهشت وهو كتاب والده . وتوجد نسخة منه في خزانة أسعد في استنبول برقم ٢٤٤٧ .

وكان عبدالباقي سعدي الواني ، قد ترجم هشت بهشت مع ذيله الى التركية سنة ١١٤٦ ، بأمر من السلطان محمود الاول وأتمه في سنة ١١٥١هـ ـ ١٧٣٨ م ، وقد وقف به مؤلفه ومترجمه عند مناقب السلطان بايزيد الثاني ، توجد نسخة منه في الخزانة الحميدية برقم ٩٧٨ باستبول ، ونسخة منه في مجلد ضخم في الخزانة العامة باستنبول ، وفي خزانتي نسخة ايضا .

وقد اثنى الخواجه اسعد كثيرا على المؤلف وابنه في كتابه تاج التواريخ[٢٦] .

وقال : اني عاجز أن افيها ما يستحقانه من ثناء .

٩ـ قدوميه : في جلوس السلطان سليم حين قدومه الى استنبول ويبحث فيها عن مراسيم تتوجه وما جرى له من الاحتفال والاوصاف العسكرية والاسلحة . ألفها باللغة التركية .

١٠ـ مدارج الاعتقاد في ترجمة مناهج العباد : والاصل هو (منهاج العباد)السعيد الفرغاني الفارسي وهو من فضلاء المتصوفة[٢٧] .

٦ ـ الحافظ عثمان

يقال ان العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك . وكذا الخط فان اصحاب المواهب بذلوا الجهود الكبيرة للوصول الى اقصى غايات الاتقان في هذا الفن ومن هؤلاء الاستاذ حافظ عثمان ـ رحمه الله تعالى ـ فأن شهرته في العالم الاسلامي والعربي كبيرة جداً فصار استاذ العهود وبه تبدأ طبقة جديدة بعد طبقة (حمد الله ابن الشيخ) وهو ممن تخرج به بالواسطة واكتسب مكانة كبيرة بين خطاطي العثمانيين واشتهرت خطوطه اشتهاراً فائقاً وعرف بما كتب من مصاحف شريفة بلغت حداً بالغاً من الجودة والاتقان ، وبما كتب من حليات او نعامات والواح عديدة وكلها صنعة نفيسة فاقت جمال الخط وجلاله .

ولد الحافظ عثمان نحو سنة ١٠٥٢ هـ ـ ١٦٤٢ م وتوفي سنة ١١١٠ هـ ـ ١٦٩٨م وقد اوسع القول فيه صاحب كتاب (تحفة خطاطين) . كما ان كمالچق من كتاب متحف سراي طوپقبو قد حرر رسالة في حياته سنة ١٩٤٨ م وقد طبعت في مطبعة ابراهيم خروس باستنبول سنة ١٩٤٩ م وذكر فيها نماذج كثيرة من خطه

كما انه قد اجاز كلا من :

١ ـ محمود جلال الدين .

٢ ـ السيد عبدالله القلعة لي[٢٨] .

والملحوظ أن الخطاط حافظ عثمان قد بلغ الغاية في حسن الخط لذا عدّ من اكابر الخطاطين .

كتب المصحف الشريف بخطه فكان آية بجلاله وجماله وقد راعى في ضبطه نسخة المقرىء المعروف العلامة علي نور الدين القارىء ابن السلطان الهروي (المولود بهراة والمتوفي سنة ١٠١٤ هـ ـ ١٦٠٥ م) بمكة المكرمة ، فأتقن النسخة بعد ان بذل جهداً كبيراً وكان قد فرغ منها في اوائل شعبان سنة ١٠٩٧ هـ ـ ١٦٨٦ م وطبع المصحف الشريف طبعاً انيقاً في ٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٧ هـ في مطبعة نظارة المعارف العامة في استنبول فلم يلتفت الناس الا الى طبعته ، فنالت رواجاً حيث ظهرت بمختلف الحجوم تطميناً لمختلف الرغبات فنها ما طبع بحجم كبير باستنبول سنة ١٣٠٧ هـ ، ثم طبع طبعات اخر لما اكتسب من شهرة كبيرة في جمال خطه واتقانه . وهذه المخطوطة في خزانة ايا صوفيا في استنبول برقم ٤٠٥ وعرضت في بغداد سنة ١٩٦٩ م .[٢٩]

هذا مع العلم ان المشيخة الاسلامية في استنبول فيها لجنة لتدقيق المصاحف يعرض عليها كل مصحف يراد طبعه ومما لا ريب فيه ان هذا المصحف قد عرض عليها اذ العادة التي كانت متبعة هي الا يطبع مصحف الا بعد النظر فيه والتحقق من صحته وسلامته من الاخطاء وان المصاحف المنتشرة في العالم الاسلامي ، وتداولها الناس عصراً بعد عصر وضبط رسمها واتقان قراءتها كل ذلك يؤيد صحة ما وصل الينا . وتدحض اقوال زاعمي التحريف او النقص كما يقول بعض العلي اللهية ومن على شاكلتهم من اعداء الاسلام .

كتب خمسة وعشرين مصحفاً شريفاً . ومن تلك المصاحف الشريفة مصحف في خزانة ايا صوفيا ومجموعة خط في الحروف في ايا صوفيا ايضاً ، واخرى في الحروف في نور عثمانية ، ومجاميع خطوطه في خزانة الجامعة وفي متحف طوپقبو وكان يذهب ما يكتب تلميذ ابن اخيه الحافظ محمد جلبي التربة دار في تربة بيرام باشا وهو حسن جلبي الاحدب من اهل (قرمانده) وهو من تلاميذ الملا مصطفى البياضي الكوراني [٣٠]

ان طبع مصحفه الشريف فاق سائر المطبوعات من المصاحف واعيد طبعة مراراً واشتهر اكثر فكان يتردد اسمه في الاوساط ويطلب مصحفه دائماً . اما نماذج خطه فوفورة ويحتفظ بها هواة الخطوط ويتغالون بثمنها .

لقد اخذ الحافظ عثمان الخط عن :

١ ـ صويولجي زاده مصطفى الايوبي المتوفي سنة ١٠٩٨ هـ ١٦٨٦ م ومنه تعلم الخط في صباه .

٢ ـ السيد اسماعيل نفس زاده المتوفى سنة ١٠٩٠ هـ ـ ١٦٧٩ .

٣ ـ درويش علي الاول المتوفي سنة ١٠٨٤هـ ـ ١٦٧٣م .

٤ ـ اسماعيل بن علي (اكاه قبولي) .

وكل هؤلاء يتصلون بـ (حمد الله بن الشيخ) وبينهما خطاطون كثيرون .

وقد اخذ عن الخطاط الحافظ عثمان خطاطون كثيرون ممن يفخرون بخطه في النفاسة والجودة كما يتشرفون بالانتساب اليه والاخذ عنه بالواسطة وبينهم خطاطون بغداديون .

٧ ـ السيد عبدالله يدي قله

هو السيد عبدالله بن السيد حسن الهاشمي نبغ في الخط نبوغاً هائلاً . وخطوطه في خزانة الجامعة ، وفي سراي طوقبو ، ومواطن عديدة . رأيت له مجموعة في الخط لدى الاستاذ رائف يلكنجي الكتبي وهي من نفائس الخط . وخطوطه الاخرى منتشرة .

وهو من تلاميذ الحافظ عثمان .

اما اشهر تلاميذ المترجم فهم :

١ ـ ابنه عبد الحليم .

٢ ـ محمد نوري المشهور .

٣ ـ الخواجه محمد راسم اكري قبولي .

ومن الخطاطين المعاصرين للسيد عبدالله :

١ ـ الخواجة صاري يحيى المتوفي سنة ١١٧٥ هـ ـ ١٦٦٤ م .

٢ ـ حسين الحبلي . خواجة السراي المتوفي سنة ١١٥٨ هـ ـ ١٦٤٨ م .

٣ ـ امين النوفاني خواجة السراي المتوفي سنة ١١٥٨ ـ ١٦٤٨م .

٤ ـ الشيخ محمد خواجة السراي المتوفي سنة ١١٨٥ هـ ـ ١٦٤٨ م .

٥ ـ اسماعيل شاكر خواجة السراي المتوفي سنة ١١٨٥ هـ ـ ١٦٤٨ م .

اما السيد عبدالله فقد توفي سنة ١١٤٤ هـ ـ ١٧٣١ م .

٨ ـ دورمش زاده احمد

درس في أوائل أمره مقدمات العلوم ، وأخذ خط التعليق عن المرحوم (امام) . ومشق عليه ، وأكمله على الخطاط (سياهي) . وكان والده قد تخرج في الكتابة ، وله الفة مع كاتب اغادار السعادة ، فرجاه ان يدخل ابنه في مدرسة خارجية . ولما لم يكن له سلسلة آنئذ أنعم عليه بمدرسة اسكوب ليعقوب باشا ، ولكن قبل وقوع السلسلة عزل (دباغ زاده) ، فخلفه شيخ الاسلام . وهذا لم يحول الا على الترتيب في قطع مراحل التدريس ، فاضطر أن يبقى نحو ثماني سنوات بغم وكدر في تلك المدرسة ، ولم يشأ أن يخالف المعتاد .

ثم نال الفتوى السيد فيض الله أفندي فقرر امتحان أصحاب خط التعليق من كتاب عصره ليختار منهم الفائق في صنعته فأدت نتائج الامتحان أن يرجحه على من سواه ، من الخطاطين في هذا الخط ، فعينه كاتبا عنده . فخط له نسخاً جليلة وعديدة كما أنه مشق لأولاده الأمر الذي دعا أن ينقله الى مدرسة في استنبول فنال رتبا مهمة ، وصار مدرس (سراي غلطة) .

وفي هذه الاثناء أمر السلطان أن يستنسخ (زبد آثار المواهب والانوار[٣١] وهو تفسير باللغة التركية للعالم الشهير احمد بن عبدالله الغرابي البغدادي . وكان قد أتم تفسيره سنة ١٠٩٦ هـ ـ ١٦٨٤ م .

فأودع شيخ الاسلام بشمقجي زاده السيد علي ، أمر نسخه اليه وبعد عزله عهد السلطان الى الوزير الاعظم جوريلي علي باشا بلزوم اكماله .

وهذا التفسير نال رغبة كبيرة من السلطان بعد إن أنجزه هذا الخطاط بخطه النفيس الجميل وهو التعليق ، فانعم عليه وطيب خاطره . وقد تحريت عنه في مكتبات استنبول فلم أجد له أثراً .

ولي قضاء أزمير . وبعد ست سنوات عزل ، ثم اسند اليه قضاء أدرنة ، وفي اثنائه نال رتبة عالية وقد توالت عليه الأمراض ، فعزل . ومن ثم عاد الى استنبول وسكن داره .

برع في التعليق ، وبلغ مكانة مرموقة في خطي (الجلي والغبار) وصار يعدّ من نوادر دهره . ولم يعرف من وصل الى هذه الدرجة من الاتقان غيره من ايام مير عماد الحسني[٣٠] . وآثاره عديدة في القصور السلطانية ، ودور السبيل ، وفي المدارس باستنبول ، وغلطة ، وأدرنة ، واسكدار ، وايوب في مدارس وتكايا وخانقاهات وعيون . كتب فيها التواريخ . وكذلك في دار الحديث التي بناها علي باشا الجويلي ، والخانقاه ، وحجرات الخرقة الشريفة ، والجامع الذي يقع قرب الترسانة العامرة ، وجامع ابراهيم باشا القبودان قرب جامع السليمانية في استنبول وكذا دار سبيله . وفي مدرسة المرحوم الشهيد شيخ الاسلام السيد فيض الله ، وجامع والده سلطان في اسكدار ، وتاريخ قبر عبدالغني في مقبرة ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه .

وهناك خطوط وألواح لا تحصى غير ما ذكر ، عددها راشد[٣] في تاريخه قال : امتاز بين كتاب التعليق في الخط وذكر له ألواحا كثيرة . وخطه الغباري فاق به من سبقه . وكذا في الحك لم يسبقه أحد . وكانت داره محط أهل الفن في الخط . وعدت ندوة فنية يؤمها مختلف الطبقات ، وأصحابه ومحبوه . عليه الرحمة والغفران .

واذا كان الايرانيون سبقوا في هذا النوع من الخط المسمى عندهم ؛ (نستعليق) ، فأن هذا الخطاط اشتهر في تطويره عند الترك العثمانيين وبزّ من سبقه في هذا المضمار .

٩ ـ محمد راسم

نبغ كثير من الخطاطين في الخط بل تجاوزوا العدّ ، وبرعوا في اتقانه وادراك ماهيته ، ومعرفة وقائعه . ومن هؤلاء المترجم وهو يعدّ من تلاميذ الحافظ عثمان المعروفين بهذه الموهبة ، وهو ابو القاسم محمد راسم بن يوسف ويلقب (اكرى قبولي جلبي) .

طلب العلوم النافعة ، وأخذ الخط عن والده ، ثم تتلمذ في الخط للسيد عبدالله يدي قله ولابنه عبدالحليم فأجازه في الستة اقلام وهو لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره ، فصار يضع بإذن استاذه اسمه على ما يخط ، وكان فريدا في كل من الاقلام ، ويعد مرجعا فيه كأنه لم يتقن غيره .

نال التفات السلطان احمد الثالث فغمره بانعاماته العديدة ، وبيره السلطاني ، وكان المترجم قد خصص يوم الاثنين لتعليم طلابه .

وأخذ خط التعليق خاصة عن محمد رفيع كاتب زاده . واشتهر بالتعليق الرقيق والجميل والتعليق النسخ (النستعليق) ، فيعده من يراه كأنه سبحة لؤلؤ ، فيأخذ بمجامع القلوب . وله مجاميع عديدة في التعليق في خزانتي مجموعة له بخطه ، ورسائل متنوعة ، وكتب للتبرك النموذج اللبيب للامام السيوطي .

وكتب خط المثنى في معاهد خيرية عديدة ، وكتب تاريخ ذلك . وقلّ ان شوهد مثله في كثرة مخلفاته في الخط .

وكتب ستين مصحفا شريفا وألف انعام وحلية ، ودلائل خيرات ، ووقفية ، ومرقعات في الاقلام الستة والالواح والصحائف ، والمشارق ، والمصابيح ، وعدد خطوطه في المعاهد الخيرية العديدة .

وكان ينهّب مخطوطاته :

١ ـ ابراهيم جلبي من محلة حيدر باشا تلميذ الخطاط عبدالرحمن من السليمانية في استنبول .
٢ ـ سليمان جلبي الدرغماني من تلاميذ حسن الاحداب .
٣ ـ عبدالرحمن جلبي البرسوي من تلاميذ الخطاط مصطفى البرسوي امام توز بازاري .
٤ ـ رشيد مصطفى جلبي السلطان سليمي ، وكان من تلاميذ قره محمد رئيس المجلدين الذي هو تلميذ المذهب سليمان صولاق رئيس المجلدين .
٥ ـ المذهب الشهير هزار فن البرسوي الخطاط .
٦ ـ روغني جلبي الاسكداري .

وفي خزانة يلدز في استنبول . رأيت له مرقعة كما يسميها الترك ونقوشها وجلدها نفيسان جدا .

وجاء توقيعه فيها (اكرى قبولي محمد راسم) .

توفي سنة ١١٦٩ هـ[٣١] ـ ١٧٥٥ م .

ومن الخطاطين في أيامه :

حسين حامد ، وامام زاده ، ومحمد عطا ، وجمشيد حافظ ، وكل واحد من هؤلاء كان برتبة الخواجة في السراي .

وفي خزانتي اجازته العلمية ومجموعته الخطية المؤرخة في ١١٥٢ هـ ، وعليها توقيع «محمد راسم» . ومرقعه في تعليم الخط .

١٠ ـ جلال الدين محمد

من مشاهير الخطاطين . وترجمته غامضة ، لم يتيسر لي الوقوف عليها بتفصيل ، بل ان أساتذته في الخط غير مقطوع بهم . والمترجم اسمه محمود وعرف بجلال الدين ، ووالده محمد الداغستاني . وكان مقيما في قرية (جنكل) في موطن يسمى (استاوريس) ، ولم يعين بالتحقيق تاريخ ولادته ، ولا عرف عن والده ما يوضح .

وان الغموض في دراسته الخط أعظم ، فلم يقطع في ذلك ، ولا عرفت اساتذته بالضبط . فمن قائل انه تلاميذ المرحوم آق ملا عمر افندي ، وعلى رواية انه اخذ المشق عن عبداللطيف افندي أحد تلاميذ راسم افندي .

وهناك قول آخر وهو انه من أصحاب الدعاوي ، والغرور فلم يأخذ عن أحد الخط ، أراد أن يأخذ الخط عن صالح يماق زاده ، فعرف وضعه ، ولذا لم يوافق أن يعطيه مشقا ، فعاد منه بخفي حنين ، ثم مضى الى ابي بكر راشد فنصحه بأن يكتب كثيرا واعتذره من أن يتتلمذ عليه .

ذلك كله أثر عليه ، ونفره من جميع الاساتذة لما رأى منهم ما رأى ، فتركهم جميعا وسعى لمعرفة الخط بنفسه ، وأجهدها لتعلمه دون مراجعة الخطاطين . ولم تمض مدة حتى فاق الاساتذة المعروفين ، وبزّهم في خطوطهم وسبق هؤلاء ، واشتهر خطه بل رجح عليهم ، وصار في نظر أرباب الخط نابغة عصره ، وعدّ مستغنيا عن الوصف والاطراء . وعلى هذا لا نستطيع أن نقول أنه أخذ عن فلان ، أو اختص بالأخذ عنه .

وهنا نقول ان الاستاذ موجّه ، ومقرّب للأخذ ، والا فالمرء ابن جهده ، وأستاذ نفسه في الصنعة والأخذ عن خطوط الخطاطين ، فلا يقال انه حرم المعرفة من الاستاذ . وهذا مشهود في كثيرين ، وان الاستاذ (صالح السعدي) الخطاط المعروف عندنا في الموصل جرى على عين الخطة ، بل ان الطريق واضح ، والخط مبذول ، وخطوط المشاهير في متناول كل أحد ... يؤيد ذلك :

ان في خزانتي نسخة بخطه مؤرخة في سنة ١٢٢٠ هـ جاء في آخرها :

«كتبه الفقير محمود المعروف بـ (جلال الدين) ، نقله عن خط عثمان الحافظ بالقرآن ، غفر الله ذنوبهما ، وستر عيوبهما ، ولمن نظر فيه آمين سنة عشرين ومائتين وألف .» . وهي تحفة من تحف الخط .

فهل يقال انه حرم الاستاذ ، أو أنه لم يقبله أحد الخطاطين المعاصرين له فاستشاط غيظا وترك الجميع ، وصار يكتب لنفسه . ولا شكّ في انه أخذ عن مثل هؤلاء الاساتذة الأعاظم ، فلم يشأ أن يأخذ عن غيرهم فهم أساتذته ، بل من أكبر أساتذته حقيقة حافظ عثمان .

ومن خطوطه ما هو مكتوب في جامع أيوب في تربة مهر شاه والدة السلطان سليم ، وهذه تعد تحفة من تحف الخط .

واما التعليق في النوافذ فهو بخط اليساري عليه الرحمة .

ولا ريب في ان خطوطه في استنبول كثيرة للفترة التي قضاها في الخط ، وشهرته الذائعة فيه ، ومن الضروري مراجعة المتاحف ومواطن الخط في خزانة الجامعة الخاصة بالسلطان عبدالحميد الثاني ، ومواطن أخر لمعرفة تاريخ خطه ، فلا نكتفي بما قيل ، أو شوهد .

ولاشك في انه من تاريخ خطه الذي قلد به حافظ عثمان الى تاريخ وفاته قد انقضت خمس وعشرون سنة وهو يزاول الخط ، ويؤخذ عنه ، وفي هذا ما يعيّن تاريخ اشتغاله . وتوفي سنة ١٢٤٥ هـ ـ ١٨٢٩ م ، ودفن في (دركاه)[٢] الشيخ مراد . والملحوظ هنا :

أن زوجته (اسماء عبرت) اشتهرت بالخط ، وباتقانه ، ودفنت بجوار زوجها[٣] .

١١ ـ مير محمد شوكت

تظهر القدرة الفنية مهما حاول المرء اخفاءها ـ والمكانة العلمية كذلك . والمترجم مير محمد شوكت الملقب (وحدتي) ، كان والده الحاج نوري من موظفي الديوان الهمايوني برتبة (خواجكان) . وتوفي وهو متصرف في (جبل تكفور) وكان عمر ابنه ١٣ عاما ، فأبدى ميلا الى تحصيل العلوم والفنون ، ونال منها النصيب الوافر . فانصرف الى

الدرس من جهة ، والى تعلم الخط من جهة أخرى ، فبرع فيه . ففي سنة ١٢٦٢هـ ـ ١٨٤٥ م ، نال الاجازة في الخط من (صالح فردي) من تلاميذ (مصطفى عزت) قاضي العسكر كما تعلم منه بنفسه ، ولما لم يتجاوز من العمر ١٤ سنة داوم في قلم الديوان الهمايوني ، ثم في (قلم المهمة) . وفي تلك الاثناء صاهر سعدالدين آل عيسىٰ من أحفاد شيخ الاسلام أبي السعود .

وفي سنة ١٢٧٧ هـ ـ ١٨٦٠ م اجيز من عثمان رجائي من مدرسي الدرس العام في جامع ايا صوفيا باستنبول ، فنال كمالاً في العلوم العقلية والنقلية . ولكنه لم يشتهر فيها كلها ، ولم يلتفت الى درجة اتقانه لها ، ومقدار علمه فيها الا في الخط الذي بذل له كل الجهود ، وقد أتقن ١٨ نوعا من الخطوط العربية ، فكان يعدّ استاذا فذّا فيها . وصارت له اليد الطولى ، فلم يقف عند هذا . وانما اتقن اكثر الصنائع النفيسة وعدّ استاذا فيها ومن ذلك الرسم ، والحك للاختام ، فرسخ في ذلك رسوخا لا مزيد عليه . وهذه الصنائع متصلة بالخط قطعا .

ذلك ما أدى الى ان يشتهر ويعرف ، فقد أرسل اليه السلطان عبدالعزيز زمردة كبيرة جدا ، فكتب في أطرافها بشكل هلال :

((المستند بتوفيقات ربانية ، ملك الدولة العثمانية))

وحكّ في الوسط الطغراء الهمايونية ، ونقشها . فكان ما فعله هذا الخطاط نادرة غير مسبوقة في الحك على الزمردة فأبدى مقدرة عظيمة .

وأجازه ناصح من تلاميذ مصطفىٰ عزت في الخط الديواني كما أنه قلّد السيد احمد راقم في الخط الجلي ، والتزم أن يضارع خطه .

وعلى كل حال قد راعى الانسجام في الخطوط ، فتفرد في الخطوط المنوعة ، فكان يكتب الريحاني بطراز لطيف جدا . وفي كل خطوطه كان قد ملك زمام الخط ، وراعى السرعة مع الاتقان .

ولما كان في (قلم المهمة) فقد اختص في كتابة المناشير . وكان من نوابغ العصر واجلائه في الخط وقد كتب مرة منشور الوزارة ، فبلغ به الغاية في الحسن والجمال والروعة والاحكام بحيث لم يماثله غيره ممن كتب ، وخطّ كلّ سطر منه في لون مذهب ، فأبدى قدرته في الخطين الديواني والجلي ، فلما رآه شوكت باشا أخذ المنشور بيده ومسك (وحدتي) بيده الاخرى ، وذهب الى رشيد باشا الصدر ، فقدم له الأثر وصاحبه ، وطلب اليه أن يرعاه بالتفاته ليشوقه ، ومن ثم جعله الوزير الذي يرعى الكفاءة في (قلم الوسامات) من ديوان التشريفات الهمايونية ، ولطفه بالرتبة الثانية التي لم يسبق لامثاله أن نالها . وهذا دليل واضح على تقدير الفن وذويه .

وان وحدتي قد خلف اثاراً مهمة وكثيرة في كثير من الجوامع وغيرها :

١ ـ في نور عثمانية .
٢ ـ في مسجد نعلي . الواح بلال الحبشي .
٣ ـ في الجامع الكبير في بروسة لوح كبير .
٤ ـ الخط المكتوب في مركز افندي .
٥ ـ في جامع ايا صوفيا تحت المحفل الهمايوني آية «انا جعلناك ...» وفيه ايضا على الساعات «عجلوا بالصلوة ...» ، و «عجلوا بالتوبة ...» وكان قد كتب هذه في سنة ١٢٦٩ هـ .
٦ ـ المصحف الشريف الموجود في خزانة «خرقه سعادة» . في استنبول برقم ٧ ، رأيته وهو يدهش الناظر بتذهيبه واتقانه في الصنعة . كتب العنوان بخط «الثلث» ، والباقي بخط «النسخ» وجاء في آخره :

((كتبه مير محمد شوكت من تلاميذ السيد احمد راقم في شهر جمادي الاولى سنة ١٢٨٨ هـ)) ، وهذا المصحف الشريف بلغ حدّا من الاتقان في التذهيب والنقش ، والخط ، والتجليد فجمع ضروب الصنعة من كل وجه بما يفوق الوصف . وفي أوله ازهار متقابلة في صفحتين هما غاية في الابداع .

ومن الغريب أن لم يذكر ذلك مترجموه .

ونال تلطيفا من السلطان عبدالعزيز ، فانعم عليه بقطع من القماش الفاخر . ومبلغ مائة قائمة تحوي مائة ليرة .

وكان قد ذهب الى لندن وباريس مرتين . كتب فيها طوابع البريد والقوائم النقدية . والاسهام العمومية . وقام بنفسه وجعل ناظرا على طبعها . ومما يلفت الانظار في الاوراق النقدية أنه قد كتب تحت الارقام الفرنسية ٢٠٠ مرة عبارة «بش عدد يوزلك التوني» ولا تقرأ الا بمكبرة . وكتب في الجهة اليمنى من القائمة بديواني جلي ، وبوضع بيضي

الشكل وكتب مرتين لفـظ «بيش عند مجيدية يوزلك التوني» . وكذا كرر عشرين مرة ما سـبق ان كتبه فيما مضى . واليوم لا يوجد من يكتب هذا الخط بصورة جلية فضلا عن أن يكتب بخط دقيق .

وكانت له مهارة في خط (الشفرة) ، وكذا في ترسيمه ، فأبدى صـنعة تامة بحيث ان ذلك ذهب بذهابه . ولما كان في باريس كتب للامبراطـور لويس نابليون ، والامبراطـورة (أوجيني) اسماءهما بخـط شـفرة على ازراركم اليد ، وقدمه لهما . فنال التفاتا كبيرا منهما .

ان المترجم رحمه الله تعالى كان ذا صلة قربى بالمرحـوم الاستاذ ابي الضيا توفيق فهـو أخـوه من الرضـاعة ، وابن خالته .

ولد في استنبول سنة ١٢٤٩ هـ - ١٨٢٣ م . والظاهر انه توفي بعد أن أتم بهـا المصحف الشريف . والملحـوظ ان ترجمته جـاءت بقلم ابنه رضـا صـفوت بك المعـاون الثاني في الديوان الهمايوني كتبهـا في (نرسال عصر)[٣٨] والظاهر أن هذه الترجمة نقلها صاحب نوسال من كتاب (تراجـم احـوال)[٣٩]

وجاء في المقال ذكر بعض اساتذة الخط . وهم :

١ ـ صالح فردي . وهو استاذه .
٢ ـ مصطفى عزت قاضي العسكر . وهو استاذه ايضاً .
٣ ـ ناصح في الخط الهمايوني .
٤ ـ شوكت باشا الاستاذ الكبير في الخط .
٥ ـ احمد راقم .

١٢ ـ مصطفى عـــزت
(قاضي العسكر)

خـطاط من أشـهر الخـطاطين . ظهـــرت مواهبه كثيرا باتقان الصنعة التي يعضدها العلم والبصيرة ، والميل العـظيم الى الاجـادة والمثابرة بلا هوادة الى أن بلغ الغـاية مقـــرونة بالتوجيه الحق من أساتذة أكابر . وكانت طريقته نقشبندية . ويعد طبقة في الخط .

ان مصطفى عزت الخطاط هو ابن مصطفى أغا دشتيان ، وينتسب الى قطب العـارفين اسماعيل الرومي صـاحب التكية القادرية وهو جده لامه ، واسرته محترمة ، والاصـل عون ، وقد عمر طـويلا وذلك ما مكن لخـطه أن يكون غاية في الابداع . وتلتمس صنعته في الخط في ماضيه وبيان من أخذ عنهم ومن رعوه منذ الصـغر . أخـذ الثلث والنســخ عن مصطفى واصـف جـومن والتعليق (النسـتعليق) عن مصـطفى عزت اليساري . ومن الغـرائب ان جميع اسـاتذته في الخـط مسمون باسم (مصطفى) .

أدرك مزايا الخـــط . وكان مرهف الشـــعور ، رقيق الحس ، كامل الذوق ، ظهر بهذا الخط بمظهر العظمة ، فبز أقرانه . رفاقهـم . أكتسـب موقعـا ممتازا في هذه الصـــنعة واشـتهر كثيرا في النسـخ والثلث . وآثاره الخـطية ناطقـــة بالعظمة . منها :

١ ـ ١١ نسخة من المصحف الشريف .
٢ ـ ١٥ نسخة من دلائل الخيرات .
٣ ـ اكثر من ٢٥٠ حلية شريفة بين صـغيرة وكبيرة . ومنهـا الحلية الموجودة في خزانة الجامعة . وهي آية في الفن .
٤ ـ اكثر من ٣٠ نسخة انعام وقصائد .
٥ ـ مجموعات خطية (موقعات) عديدة وألواح .
٦ ـ في جامع أياصـوفيا باسـتنبول خـطوط كبيرة في اســم الرسـول الاعظم ﷺ والخلفـاء الراشـــدين ﴿رض﴾ ، وســـورة النور على القبة . ولا تزال هذه الاسماء شاهدة لخطه بالعظمة والخلود .
٧ ـ الاسامي المباركة (في خرقة سـعادت) ، وفي سـاحتها في الابواب ، وجميع ما هنالك من خطوط .
٨ ـ الاسماء الشريفة في تربة يحيى افندي . وفي داخلها لوح أيضا .
٩ ـ لوحان في تربة مركز افندي .
١٠ ـ الاسماء المباركة في جـامع سـنان باشـا في (بشكطاش) باتصال محفل المؤذن .
١١ ـ لوحان في الجامع الكبير (اولو جامع)في بروسه .
١٢ ـ ثلاثة ألواح كبيرة في تربة سنبلي في فندقلي .
١٣ ـ سـورة (هل أتى) في تربة محمد علي باشـــا في مصر . والتاريخ كتبه بخط تعليق فائق .
١٤ ـ الاسـامي المباركة في جـامع (قورو جشـــمه) ، و (ارنادور كوى) ، و (بيك) .

وهذه الاثار ناطقة بالعظمة . ومثلهـا ما كتبه في جـوامع اخـرى ومشـاهد وترب عديدة . فهناك زوايا كتب فيهـــا ما خطته يده .

وأعظم من هذا ما خلفه من تلاميذ . اشتهر منهم :

١ ـ عبدالله بك محسن زاده . رئيس الخطاطين . وعنه أخذ ابنه محمد بك .

٢ ـ شفيق بك وأخذ عنه الحاج حسن رضا والمقدم علاءالدين بك وفائق بك من اهل استنبول .

٣ ـ عبدالله زهدي . (لا علاقة له بالخطاط اسماعيل الزهدي) .

٤ ـ عثمان بوردورلو .

٥ ـ وحدتي . هو (مير محمد شوكت) .

٦ ـ صالح فردى .

٧ ـ ناصح .

٨ ـ شوكت باشا ، وهو غير وحدتي .

٩ ـ وكان آخر تلامذته الاستاذ الحاج محمد راغب حلمي (توفي في ١١ جمادي الآخرة سنة ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٤ م) . وله من المؤلفات (طرز جديد) في الموسيقى . وهكذا خطوطه قد طبعت ، فكانت خير ذكرى . وفي خزانتي بعض خطوطه .

ولد في (طوسية)سنة ١٢١٦هـ ـ ١٨٠١م ، وتوفي في ٢٧ شوال سنة ١٢٩٣ هـ ـ ١٨٧٦م . ودفن في التكية القادرية بجوار اسماعيل الرومي في استنبول .

وكان قد تولى مناصب عديدة منها عضوية (مجلس والا) . ثم نال منصب رئيس العلماء ولقب نقيب الاشراف ، وعين سنة ١٢٧٩هـ قاضي عسكر الروم ايلي . وفي سنة ١٢٨٤هـ ـ ١٨٦٧م عاد الى (مجلس والا) وعين لمنصب مجلس الوكلاء الخاص ودام الى حين وفاته . ومواهبه الاخرى كثيرة . واذا كان في طبعه الميل الى المزاح فقد كان حكيما في كل أقواله" . وقد سار على طريقته الخطاط شفيق .

١٣ ـ عبدالله محسن زاده

ذاعت خطوطه وانتشرت لما نالت من قبول . أخذ عنه أساتذة كثيرون وهو من تلاميذ مصطفى عزت قاضي العسكر .

ولد سنة ١٢٤٨هـ ـ ١٨٣٢م وتوفي في مساء يوم السبت (١٢ ربيع الاول) سنة ١٣١٧هـ ـ ١٨٩٩م وكان ذا دين ومستكمل الاخلاق وكان قد أخذ عن الاستاذ شوقي الخطاط الشهير ولما توفي سنة ١٣٠٤هـ ـ ١٨٧٧م حل مكانه في وظيفته . ولقب بـ (رئيس الخطاطين) .

١٤ ـ سامي

كان مميز الوسامات في قلم الديوان . وله خطوط منوعة وعزيزة ، متداولة ومنتشرة . وله رتبة رفيعة . كان أستاذا ، خطه مرغوب فيه كثيرا . وهو اسماعيل حقي سامي ابن الحاج محمود ، ولد في استنبول بتاريخ ٦ ذي الحجة سنة ١٢٥٣هـ ـ ١٨٣٧م . وبعد تعلمه الخط تزايد راتبه تدريجيا . وفي التنسيقات تنازل راتبه ، وأحيل الى التقاعد . وكان بلغ في الخط نهايته ، وتخرج به أساتذة أكابر ، وتوفي في ١٦ رجب سنة ١٣٣٠هـ ـ ١٩١٢م بعد مرض لازمه مدة . ودفن في اليوم التالي في مقبرة جامع فاتح . وكتب شاهد قبره الاستاذ الحاج أحمد كامل أكدك تلميذه ، واما تزييناته فقد صنعها اسماعيل حقي المعروف بـ (طغراكش) .

وهو من اساتذة الخط المشاهير ، عمر طويلا ، ونال مكانة مهمة في الخط . وله لوحات عديدة وخطوط معروفة ، وكان المرحوم قد كتب في تكيات وجوامع ومدارس كثيرة اسماء الخلفاء الراشدين ، وآيات جليلة ، واسماء الشيوخ بألواح عديدة . وهذه اسماء أشهرها .

في باب السوق (جارشو قبوسي) : الكاسب حبيب الله .

وعلى باب جامع الشاهزاده : «ان الصلاة ... الخ » .

وفي (ارن كوى) في جامع ذهني باشا الكتابات بالخط الجلي والتعليق .

وفي جامع أدرنه قابي : أسماء الخلفاء الراشدين .

وفي جامع رامز : لوحة «ان الصلاة ... » مذهبة .

وفي جامع التون زاده : (هو السميع العليم) مذهبة ، و (هذا من فضل ربي) و (الا بذكر الله تطمئن القلوب) ، و (دخيلك يا رسول الله) ، دار

السبيل للوالدة في استنبول في زاوية المصرف المعروف بـ (ركزايش بانقه سي) كتب بخط جلي .

هذا . وخطوطه الاخرى محفوظة لدى طلابه في مجموعة[٤٢] . ومن تلاميذه :

١ ـ الحاج احمد كامل اكدك .

٢ ـ عثمان ياور : قضى في بغداد مدة وله لوحات وخطوط عديدة وخطوط معروفة وتخرج عليه في بغداد جماعة من الخطاطين منهم الحاج علي .

١٥ ـ حسن رضا

بلغ الخط العربي شأوا عظيما في الربوع التركية بما بذلت الامة من جهود ، وما حصل لها من رغبة فيه ، فنبغ في هذا المجال عدد كبير من الخطاطين من امثال حمدالله ابن الشيخ ، والحافظ عثمان ، ولا يتقدم في الصنعة الا من مال اليها برغبة زائدة ، ونشاط كامل ، وعزم لا يقبل تهاونا على أن يكون ذا موهبة . ومن ثم يكون للاختصاص محله من التقدير من الاهلين ، والاهتمام الزائد به ، واكبار عمله المتقن . ومن هؤلاء الافاضل الحاج حسن رضا ، فانه كان ذا مهارة في فنه فاق به معاصريه في الاجادة وصار استاذا معروفا ، ووصل درجة رفيعة ، فأبدى بعض التجديد والتحسين اللائقين بمقام الخط بما أدخله من ذوق . ولطف ورقة .. بحيث صار قدوة لخطاطي الترك التالين ، أو أكثرهم ، وذاعت شهرته في الاقطار العربية ايضا حين طبع له مصحف شريف سنة ١٣٠٥هـ . ويكاد يكون قد بلغ به الذروة .

واذا كان من الضروري ان نعلم عن الخطاطين في الربوع التركية ، فلا شك أن الاساتذة أمثال المترجم هم الجديرون بالتنويه والاحق بالذكر .

صار هو وأمثاله قدوة للعرب في اقتباس الخط العربي . وان كان لم يقتصر الأمر على واحد منهم بعينه . وصح أن يقال في هؤلاء الخطاطين :

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التي يهدى بها الساري

هذه كانت نتيجة تربية اسلامية قوية تدعو الى الالتفات ، والنظر الصحيح ، وبذل المهمة بسعة نطاق . مالوا اليه مبلة صادقة لضبط خطوط المصاحف ، فكان من نتائجها هؤلاء الخطاطون امثال مترجمنا .

والاستاذ حسن رضا انتهى بالخط الى غاية قصوى ، فوقف الخط عنده ، وفي سنة ١٣٢٦هـ ، رأيت له لوحا اجاز فيه (مير عارف) . وجلّ أملنا أن يعود الينا خطنا كاملا غير منقوص . وان البشائر تشير الى هذا التقدم فقد زادت العناية بالاخذ من أمثال هذا الاستاذ ، وبالخطوط التي أكتسبت مكانة مرموقة . ولم يخطر على بال أحد أن سيلفى هذا الخط بعد أن بلغ من الجمال والجلال غاية النهاية في سنة ١٩٢٩م في اول يوم منها .

كان المترجم من عائلة متوسطة ، وكان ابوه احمد نظيف ابن ابراهيم بن خليل مدير بريد في (طرنوه) وان حرب الروس اضطرت والده ان يغادر بلاده ويهاجر الى استنبول ببعض افراد عائلته بسبب الهزيمة التي حلت بالجيش العثماني في هذه الحرب سنة ١٢٤٩هـ ـ ١٨٢٦م فعين في وظيفة بسيطة فتزوج وسكن اسكدار جوار مسجد اينالي .

ولد حسن رضا[٤٣] . سنة ١٢٦٥هـ ١٨٤٩م . ثم نقل والده الى مديرية البريد في (سلستره) اثناء الحرب الروسية سنة ١٢٦٩هـ ـ ١٨٤٩م ، وبنتيجة هذه الحرب عاد الى استنبول وتنقل حسن رضا في بعض الكتاتيب بسبب تحول والده وسكناه في استنبول حتى وصل به المطاف الى الاساتذة :

١ ـ شفيق بك : أخذ عنه اجازة بعد أن أتقن الخط ، وأجاده ، ولما أحيل استاذه الى التقاعد حلّ محلّه ، ثم ألغيت وظيفة الخط فبقي اماما فقط ، وتوفي شفيق بك في ٢٣ رجب سنة ١٢٩٣هـ ـ ١٨٧٦م .

٢ ـ مصطفى عزت : أخذ عنه الخط فاقتبس اسلوبه حيث تولى هذا تدريبه وكان ذلك بتوسط من شفيق بك .

٣ ـ يحيى حلمي : من كتّاب دائرة (السر عسكر) .

٤ ـ عن أحد تلاميذ خلوصي في (كتّاب أوليا) .

توفي والده سنة ١٢٨٢هـ ـ ١٨٦٥م في (مرض الهيضة) .

وفي سنة ١٢٨٨هـ ـ١٨٧١م توفي خليل افندي الامام في الموسيقى الهمايونية فحلّ محلّه . وفي سنة ١٢٩٣هـ ـ ١٨٩٦م ذهب الى الحج .

ولما تأسست (مدرسة الخطاطين) في استنبول سنة ١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٦م فاختير مدرسا فيها لخط النسخ والثلث

والريحاني .

جاء في كتاب (خط وخطاطان) أنه من اساتذة الخط المتقنين ونوابغه المعروفين وقد انتشرت الواحه .

أن الكتاب المذكور آنفاً طبع سنة ١٣٠٦هـ في حين أن لدىّ مجموعة له كتبت في شهر رمضان سنة ١٣١٨هـ ولوح كتب سنة ١٣٢٤هـ ، اشتريته من استنبول في ايلول سنة ١٩٣٤م وقد زادت شهرته وقويت مكانته ورأيت له لوحا مؤرخا في سنة ١٣٢٦هـ ، وله اجازة اجاز بها (مير عارف) ونوه بها انه احد تلاميذ مير محمد شفيق وكان من أمد بعيد معلم الخط في الموسيقى الهمايونية .

وهو الخطاط الاستاذ بحق ويعرف الترك مكانته وله حرمة كبيرة بين الخطاطين وذاعت شهرته في الشرق والغرب . ثم اصاب بصره مرض فاضطرب منه وازعجه وتوفي في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٨هـ ١٩٢٠م . ودفن في مقبرة (روم ايلي حصارى) .

وقد كتب :

١ ـ ١٩ مصحفا[١٤] ، وطبع احدها سنة ١٣٠٥هـ وتكرر طبعه .

٢ ـ ١٧ اجازة منها اجازة (مير عارف) وكان تاريخها سنة ١٣٢٨هـ . ذكر فيها أنه من تلاميذ محمد شفيق .

٣ ـ دلائل الخيرات : كتبها يوم الخميس أواسط ربيع الآخر سنة ١٣٠٢هـ قد طبعت أيضا .

٤ ـ حلية في غاية الابداع في خزانة جامعة استنبول .

١٥ ـ ماجد زهدي ايرال

الصنعة موهبة وجهد ورغبة في الفن فلا تتيسر لكل واحد . وان الحكومة العربية في العراق غفلت عن الخطاطين بعد الغاء الخط العربي بل تغافلوا الى أن وقع الاختيار على استاذ ماهر فائق في صنعته وهو الخطاط المعروف والفاضل الأديب درّس الخط في مدرسة الفنون الجميلة في بغداد . استعارته الحكومة العراقية من الفنون الجميلة في تركية (أكاديمية الفنون)المسماة (كوزل صنعتلر اكاديمي) ، فورد بغداد في تشرين الاول سنة ١٩٥٥ . وكان أستاذا في (الاكاديمية للفنون الجميلة) بقي في بغداد نحو اربع سنوات أو خمس .

وزهدي اسم والده ابن احمد بولوني[١٥] . واسمه (حسين ماجد) ولد في ٢٨ مارت سنة ١٣٠٧ رومية (١٨٩١م) ـ ٢٨ رمضان سنة ١٣٠٨هـ وايرال بمعنى مستثنى وهو لقب الاسرة . وكان قد أكمل التحصيل الابتدائي والرشدي والاعدادي ، والصف الاول من كلية الآداب . فالت رغبته الى الخط ، فأنقطع اليه ، وسعى سعيه للتكمل فيه . وكان قد ولي وظائف عديدة :

١ ـ كاتب الهيئة التفتيشية في نظارة الاوقاف سنة ١٣٢٥ رومية .

٢ ـ في الحرب العامة صار جنديا في حرب جناق قلعة . وكانت حروبها أشد الحروب قسوة ، وأكبرها مصيبة . ظهرت فيها الشجاعة التركية بمظهرها اللائق ، فكان أهلوها على الموت أصبر ومعهم الالمان لم يقصروا عنهم في الدفاع والبسالة الخارقة .

٣ ـ عين كاتبا في نظارة النافعة .

٤ ـ عين كاتب شعبة في مديرية الشرطة العامة .

٥ ـ افتتح مدرسة الخطاطين[١٦] في رجب سنة ١٣٣٢هـ ـ ١٩١٤م (١٣٣٣رومية) وزير الاوقاف ايام خيري افندي شيخ الاسلام في هذا التاريخ نظراً لان التفاوت كبير . وان مدة التحصيل لا تبلغ هذا القدر . وما قاله الاستاذ الحاج احمد كامل اكدك هو الاولى بالاخذ قال بعد أن حدث التبدل في الخط سنة ١٩٢٩م بسنة تأسست مدرسة باسم (مكتب الصنائع الشرقية) عين الحاج احمد كامل اكدك مديرا لها ثم عين استاذا الخط في الاكاديمية الى أن توفي . هذا ما قاله لي .

وكان افتتاحها في أول الحرب العامة سنة ١٩١٤م دخلها الاستاذ طالبا . وحصل شهادة من مدرسة الخطاطين في التذهيب والخط سنة ١٣٤٤هـ وتشرين الثاني سنة ١٣٤١ رومية ، والملحوظ ان هذه المدرسة ألغيت بالغاء الخط العربي سنة ١٩٢٩م ، وبعد سنة ١٩٣٠م او نحو ذلك تأسس (مكتب الصنائع الشرقية) وفي سنة ١٩٣٦م تأسس اكاديمي الصنائع النفيسة فعين معلما لذلك الاستاذ الحاج احمد كامل اكدك الى ان توفي . ولا تزال هذه المؤسسة قائمة بالخدمة . أخذ الخط عن :

١ ـ عمر خلوصي الخطيب في جامع الخرقة الشريفة . وهو من تلاميذ سامي . وكان استاذا في التعليق . واخذ عنه

الخط الثلث .

٢ ـ احمد راقم بن علي راسم استاذ في الاندرون الهمايوني . وتوفي سنة ١٩٤٠م ، أخذ عنه الثلث ، وكان ماهرا فيه .

٣ ـ اسماعيل حقي الطغراني والمذهب (التين برز) . اخذ عنه الخط الجلي وتوفي سنة ١٩٤٥م . وهو ابن محمد علي الخطاط ، وكان جده محمد رشدي خطاطاً ايضاً[٤٥] .

وكان الاساتذة في مدرسة الخطاطين :

١ ـ الحاج احمد كامل اكدك . في الثلث .

٢ ـ اسماعيل حقي آلتين برز . في الجلي والطغراء .

٣ ـ خلوصي (عمر خلوصي الخطيب) في التعليق .

٤ ـ فريد . وهو مصطفى فريد في الديواني . الجلي . والثلث .

٥ ـ بهاء الدين شكري . مذهب ومجلد . وعنه أخذ نجم الدين .

٦ ـ نجم الدين[٤٦] . مدرس أبرو . ومديرهم (عارف حكمت) . وهو خطاط .

٧ ـ سعيد في القلم الهمايوني . الديواني .

٨ ـ حسين ظاهر زادة وكان معاوناً وفي ايام الهدنة عين لتعليم الخط في سلطاني (سراي غلطة) زيادة عما كان عهد اليه . ثم ذهب الى وطنه ايران وعين استاذاً في مدرسة التذهيب .

ثم كان الاستاذ نتوري بك للثلث ، وهاشم بك للرقعة .

وكمال (صقالي كمال) عين مديراً ونورالدين للتذهيب وهو ابن الخطاط حسن سري .

٦ ـ ثم اشترى مطبعة صغيرة ، وكان يطبع فيها .

٧ ـ في سنة ١٩٣٥م عين كاتباً أول في المجلس العمومي .

٨ ـ في سنة ١٩٤٦م عاد الى استنبول متقاعداً . ثم عين استاذاً في معهد الفنون الجميلة . وبقي فيها نحو خمس سنوات .

٩ ـ ثم جاء الى بغداد لمهمة التدريس في معهد الفنون الجميلة في تشرين الاول سنة ١٩٥٥م . وهذه خلفت (مدرسة الخطاطين) . وجامت بعدها . اتقن بمهارة خط الثلث والنسخ والتعليق .

وتوفي المرحوم ماجد في ١٧ آذار سنة ١٩٦١م . الموافق شوال سنة ١٣٨١هـ ـ وكان رحمه الله تعالى صديقاً وفياً باراً باصدقائه . وهو من الاخيار . وذو دين واخلاق . ولم يتحمل المعيشة آنذاك في بغداد فترك مهمته وذهب الى دياره . وتوفي بمرض القلب . كان يراجع المصرف ليستلم راتبه التقاعدي فسقط ميتا . كذا قيل لي في استنبول . وان تاريخ وفاته ذكره لي امين خزانة جامعة استنبول الاستاذ نورالدين صبري قالقان دلتلي* في ٢ آب ١٩٦٢م . وكان كتب تاريخ وفاته في ترجمته المذكورة في (صون خطاطلر)[٤٧] لابن الامين في الخطاطين المتأخرين حسبما سمعها .

في خزانتي بعض المخطوط لحسين ماجد في الثلث والريحاني ، ولم احصل على خطوطه الاخرى المنوعة ، اشتريت منه :

١ ـ مجموعة خطية بقلم شفيق مؤرخة في سنة ١٣٠١هـ ، وهي نفائس الصنعة اشتريتها بخمسة عشر دينارا .

٢ ـ حلية بخطه ، وتعد تحفة ، كما اخذت خطوط حافظ عثمان وغيره .

١٦ ـ حامد الآمدي

لا نعدو شاكلة الصواب اذا قلنا ان القدرة الالهية المودعة في البشر كبيرة وعظيمة ذلك اذا احسن المرء تدبيرها فهي تبدي عظمة مبدعها .

وهناك خطاطاً آخر لا ينبغي لنا أن نغفل ذكره ، ابدع في الخط واحسن في الاجادة فنحن لا نستطيع ان نفضل الواحد من هؤلاء الخطاطين على الآخر ، فلكل اسلوبه الخاص به ونهجه الفائق .

والاستاذ حامد الآمدي احد هؤلاء وقد كتب لمحيط المعارف سورة : (اقرأ باسم ربك ...) نقلاً عن خط

---

* قال الناشر :

اخبرني سعادة البروفيسور نهاد جيجن عميد معهد الدراسات الشرقية مشكوراً أن الاستاذ دلتلي توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ١١ في المحجة سنة ١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٤/١٢/٢٤م .

ف . العزاوي

(مصطفى راقم) الذي كتبها في جامع فاتح ا بباب دار الامارة القديمة فمثلها بصورة خارقة فظهرت كأنها هي وله رغبة كبيرة في خط هذا الاستاذ .

وللمترجم غير هذه الواح كثيرة بالخط العربي ابدع فيها كل الابداع وهو في الوقت ذاته يكتب ويطبع الكليشات ويلّون ويقوم بما لا يستطيع ان يقوم به فرد ويصنع الحروف البارزة فكل هذه تدعو للالتفات والحيرة وتدل على المهارة والقدرة .

ويحتفظ الاستاذ الآمدي بمجموعة لا يستهان بها من النفائس التزيينية العربية والشرقية الاسلامية .

وكان قد سافر الى برلين ومكث هناك مدة لتدقيق صناعة الطبع للآثار النفيسة ولطبع الخرائط وقد بذل جهوداً كبيرة في زيادة اتقانها وهو يعد ركنا من اركان محيط المعارف الاسلامية التركية في معاونتهم بخطوطها .

هذا ما جاء عنه في محيط المعارف وهو قليل من كثير وقد رأيته في استنبول مراراً عديدة فوجدته على جانب كبير من أدب النفس ، حسن السيرة ، طيب السريرة ، يألف ويؤلف ، ولدي نماذج عديدة من خطه وقد رغبته في ان يطبع نماذج من خطه ويصنع صنيع الاستاذ احمد كامل اكدك في السماح بتدوين نماذج من خطه ويضيف اليه ما احدثه من التجدد في الخط الجديد وما راعاه من التزويقات منذ بدايته الى يومنا هذا .

كان من الخطاطين المعروفين باستنبول واصل أسمه الشيخ موسى عزمي . قال : «وكثيراً ما كتبت كثيراً من الخطوط بتوقيع (عزمي) وقبل خمس وثلاثين سنة بدأت اذكر اسماً مستعاراً بلفظ (حامد) ودام الامضاء به من ذلك الوقت من نحو سنة ١٩٢٠م » . وكان توقيعه (حامد الآمدي) ابن ذي الفقار من أهل آمد ولد سنة ١٣١١هـ - ١٨٩٣م .

أخذ الخط أولاً في كتاب مصطفى العاكف في الابتدائية . ثم ذهب الى كتاب عبدالسلام من اقاربه وهو معلم القواعد التركية ثم أخذ الخط من الرئيس الاول كوزل زادة احمد حلمي وكان في ديار بكر ثم ذهب الى استنبول واخذ الخط عن محمد نظيف (رئيس الخط) وكان في دائرة الاركان الحربية العامة .

قال : «شقت عليه بعض الشق» . ثم استقل في الخط وصار يجمع خطوط السلف فأبدى همه وهمته لاتقان هذا الخط الجليل الذي عاش اكثر من الف سنة .

واكثر ما تأثر به من الخطوط خط الاستاذ سامي وخط الاستاذ مصطفى راقم سنة ١١٨١هـ - ١٧٦٨م وسامي الخطاط توفي سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م .

وقد انهمك بخط مصطفى راقم كثيراً الا انه رأى رؤيا في منامه رأى خطوطاً عظيمة في جامع فعلم ان فوق راقم خطاطين فصار يعتقد بان هذا الخط خدمته (الامة الاسلامية) جمعاء فلا يقتصر على خطاط بعينه ، وانه بلغ غاية المنتهى .

وكانت رغبته في (النسخ) الا انه صار آية في التعليق (النستعليق) .

ونماذج خطوطه مبذولة ، متداولة في محيط المعارف الاسلامية - التركية ، وفي (صراط مستقيم) . وفي مواطن عديدة وكنت رأيته سنة ١٩٣٧ م ، وسنة ١٩٣٩م وفي سنة ١٩٦٣ كنت جالسا في دكان الاستاذ مظفر اوزون الكتبي فسأل عني فقيل له بغدادي ، فسألني انت عباس العزاوي فقلت له وانت الاستاذ حامد ففرح كل منا بالآخر حيث كنت سمعت انه توفي فكأنما كانت حياته جديدة رأيته بها .

وهو اليوم من الخطاطين المشار اليهم بالبنان ورأيت في بعض المكتبات للباعة موشحة بآيات كريمة بخطه كانت بالغة في اتقان الصنعة وهو نقاش ايضا باللغة العربية ، وبالحروف الجديدة كان قد ذهب الى المانيا فتعلم ذلك .

كتب لي بطاقة باسمي ، كما أنه كتب عنوان كتابي (تاريخ العراق بين احتلالين) وكتاب (عشائر العراق) ونماذج اخرى في خزانة كتبي وله خطوط في جامع شيشلي ، وفي جامع مرسين وجامع ايوب سلطان وفي جامع نهال محمود باشا (في ايوب) وفي جامع اسكي شهر وجامع في انقرة . وعندي لوح منه : (واقوّض أمري الى الله) .

هذا ما علمته منه وافاديته مباشرة[٤٩]. وكان ذلك في صيف ١٩٦٣م . وكان حاضراً صديقنا الاستاذ حسين الداقوقي [٥٠].

ومما يجدر ذكره ان جمهوراً غفيراً من العراقيين كانوا ولا يزالوان يقصدون الاستاذ الآمدي ليقوم بكتابة اسمائهم على بطاقاتهم الشخصية كما انه قد اجاز الخطاط العراقي الاستاذ هاشم الخطاط وغيره [٥١] .

٢ الهوامش

(١) مجلة سومر البغدادية ج ٢٥ ص ١٨٠ و ١٨١ من مقال لي بعنوان الخط العربي في ايران .

(٢) تحفه خطاطين ص ٥٨٤ ومرآة استنبول طبعت باستنبول ورأيتها لدى صديقنا الاستاذ رائف يلكتجي الكتبي المعروف في سوق الصحافين في بايزيد باستنبول وتفضل باعارتها لي . وانا اشكره على تفضله هذا . ثم حصلت على نسختين منها .

قال الناشر : اخبرني احد الاصدقاء ان الاستاذ رائف توفي رحمه الله في استنبول يوم الاربعاء ٢٣ شهر رمضان سنة ١٣٩٥ هـ الموافق ٩ تشرين اول سنة ١٩٧٥ م .

ف ـ العزاوي

(٣) طبقات الخطاطين لمصطفى حلمي حكاك زاده وتحفه خطاطين . وخط وخطاطان ص ١٢٦ ، ومرآة استنبول ص ١٥٦ . وسجل عثماني ج ٣ ص ٤٩٤ وهذه المؤلفات باللغة التركية .

(٤) ابراهيم نامق توفي في ذي الحجة سنة ١٨٩ هـ ـ ١٧٧٥ م (تحفه خطاطين) وهو أول مالك لهذه المجموعة . وله اجازة من السيد عبدالله يدعى قلة وذكر فيها السند الى أن أوصله الى حمد الله ابن الشيخ . ثم ملكها آخرون . وممن تملكها رضا بك . وكان مكتوبا في وزارة الحربية أيام الحرب العالمية الاولى .

(٥) (كتابيه ورسالة مدادية وقرطاسية) كتاب باللغة التركية مخطوط في خزانتي وعثماني تاريخي عن تحفة الخطاطين لمستقيم زاده .

(٦) كتاب گلزار صواب باللغة التركية .

(٧) خط وخطاطان ص ٧٩ طبع سنة ١٣٠٥ هـ مطبعة ابي الضياء توفيق . وتحفه خطاطين طبعة سنة ١٩٢٨ في مطبعة الدولة باستنبول . وكتاب حمد الله ابن الشيخ تأليف البروفسور الدكتور أ . سهيل نور من علماء استنبول المعاصرين . طبع في استنبول سنة ١٩٥٣ .

(٨) ملك جلال خاتم : حياة حمد الله ابن الشيخ ، وضمت نماذج من خطه . طبع سنة ١٩٤٨ في مطبعة كنعان باستنبول .

(٩) مجلة سومر ج ٣٢ ص ٤١٤ وفيها تفصيل وفي ص ٤١٥ و ٤١٦ بحث عن انواع الخطوط الاخرى من مقال للمرحوم عباس العزاوي بعنوان الخط العربي في تركيا .

ف ـ العزاوي

(١٠) رأيت خطوطه وهي فاخرة جدا في سراى طوبقبو باستنبول (خزانة الامانة) برقم ٢١١٥ ومؤرخة في سنة ٩٦٩ هـ . وله رسالة في الخط واخرى في اسرار الخط في خزانة بيلدز في استنبول . ولم اعثر على كتابه في الخط والخطاطين .

(١١) تحفة خطاطين .

(١٢) خط وخطاطان ص ١٦٠ .

(١٣) مجلة سومر البغدادية ج ٢٥ ص ٢١٣ ـ ٢١٥ من مقال لي موسع في الخط العربي في ايران . و (عثماني تاريخي) ج ٢ ص ٦٠٩ و (مناقب هنروران) ص ٦١ و (آينه ظرفا) و (تحفة خطاطين) وهذه المؤلفات باللغة التركية .

(١٤) (مناقب هنروران) ص ٦٠ .

(١٥) الكواكب السائرة ورقة ٢٦ ـ ١ مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق . ويقابل هذا النص ص ١٥٩ و ١٦٠ من الجزء الاول طبعة المطبعة الاميركانية بيروت سنة ١٩٤٥ م .

(١٦) الظاهر أنه يقصد السلطان يعقوب .

(١٧) تحفة خطاطين ص ١١١ ، ومثله في كتاب خط وخطاطان ص ٥٩ . ونسبه صاحب خط وخطاطان الى خراسان غلطا . و (تاريخ الجمي) و (قاموس اعلام) ج ٢ ص ٨١١ وهذه المؤلفات باللغة التركية . وجاءت ترجمته ايضاً في الشقائق النعمانية .

(١٨) توفي في سنة ٨٩٢ هـ ـ ١٤٣٦ م .

(١٩) ادريس بن حسام الدين وهو ادريس البدليسي .

(٢٠) تاريخ علم الفلك في العراق من مطبوعات المجمع العلمي العراقي ص ١٣٣ و ١٣٤ .

(٢٢) الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان .

(٢٣) تاريخ العراق بين احتلالين ج ص ٢٨٠ ـ ٢٨٣ وفيه تفصيل ترجمته .

(٢٤) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ٢٨٩ ـ ٢٩١ وفيه تفصيل ترجمته .

(٢٥) خط وخطاطان ص ٥٩ . وجاء فيه انه مؤلفه كتاب تاريخ الاكراد ومختصر هشت بهشت . وحديقة الجوامع وتحفه خطاطين .

(٢٦) تاج التواريخ وفيه تفصيل .

(٢٧) عثماني مؤلفلري باللغة التركية ج ٣ ص ٩ .

(٢٨) مجموعة بخط اسماعيل الزهدي في خزانة علي ميري (خزانة الملة) في استنبول برقم ٨١٣ .

(٢٩) دليل المعرض لبعض التراث الاسلامي التركي في استنبول وقد اقيم المعرض في بغداد (٢٨ كانون الاول ١٩٦٨ ـ ١١ كانون الثاني ١٩٦٩ م . رقم (١) من المعروضات . وفي هذا الدليل نماذج من خطوط . وفي خزانتي نماذج اخر .

قال الناشر :

وفي كتاب : (الاتراك في الفن الاسلامي) نموذج نفيس للمترجم . وقد طبع هذا الكتاب باللغتين العربية والتركية بمناسبة انعقاد المؤتمر الاسلامي في استنبول سنة ١٩٧٦ م .

ف . العزاوي

(٣٠) تحفة خطاطين ص ٣٠١ ، وخط وخطاطان ص ١٢٣ ورسالة كما لجق في حياة المترجم ونماذج خطوطه .

(٣١) طبع هذا التفسير سنة ١٢٩٤ هـ وترجم الى الفارسية الجزآن الاخيران منه . وتوجد في خزانتي مخطوطة منه كما توجد في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد عدة نسخ . وتوفي مؤلفه (الفرابي) في غرة شعبان سنة ١١٠٢ هـ ـ ١٦٩١ م وهو صاحب المؤلفات العديدة ومن أهمها (عيون اخبار الاعيان ممن مضى من سالف العصور والازمان) . توجد في خزانتي مخطوطة عن نسخة دار الكتب المصرية واخرى مصورة عن نسخة باريس . والتفصيل عنه في كتابي تاريخ العراق بين احتلالين وفي الجزء الثاني من التعريف بالمؤرخين الذي لا يزال مخطوطا .

(٣٢) مجلة سومر البغدادية ج ٢٥ ص ١٩٢ و ١٩٣ من مقال لي .

(٣٣) تاريخ راشد ج ٤ ص ٣٣٨ ـ ٣٤١ وكان مؤلفه معاصرا لهذا الخطاط ومن اصدقائه .

(٣٤) (خط وخطاطان) ص ١٤٥ ـ ١٤٧ وكرر ذكره بين خطاطي التعليق و (تذكرة سالم) . وتحفة خطاطين .

(٣٥) من الالفاظ الفارسية المستعملة عندنا (دركاه) بالكاف الفارسية ويراد به سدة الشيخ او اعتكافه وموطن عزلته ، وخلوته . ويرادف هذه اللفظة في الفارسية والكردية (باكير وجاكير) بالكاف الفارسية وتعني اللفظة الاولى (الاعتكاف) والاخرى تعني ملازمة محل ما (خلوة) .

(٣٦) خط وخطاطان ص ١٦٦ لحبيب الاصفهاني ولم ينوه الا ببعض خطوط المترجم في تربة مهر شاه .

(٣٧) اي في سنة ١٣١٣ هـ وهو تاريخ طبع كتاب (تراجم احوال) .

(٣٨) (نوسال عصر) ص ١٣١ وتصويره في ص ١٣٦ ونموذج من خطه في صفحة ١٣٨

(٣٩) كتاب (تراجم احوال) تأليف فائق رشاد . وطبع باستنبول سنة ١٣١٣ هـ . وفيه تفصيل زائد ص ٨ ولم يذكره في كتاب (خط وخطاطان) .

(٤٠) مجلة المعلم عدد ٤٦ وفيها تفصيل ترجمته بقلم مسعود الخطاط المولوي كما رثاه بقصيدة . وما جاء في (خط وخطاطان) من أنه توفي سنة ١٢٨٩هـ فغير صواب . و (صون خطاطان) ص ١٥٤ ـ ١٦٢ . وكتاب (تراجم احوال) ومن اهم ما جاء فيه احصاء ما كتب بخطه .

(٤١) خط وخطاطان ص ١٨٠ وصون خطاطلر ص ٢١ وفيه نماذج من خطوطه .

(٤٢) خط وخطاطان ص ١٨٠ وصون خطاطلر ص ٣٦٢ وكتاب الحاج احمد كامل اكدك هامش ص ٨ و ٩ ، وفيها تفصيل .

(٤٣) في (صون خطاطلر) جاءت ترجمته بعنوان (رضا افندي) ثم ذكر اسمه كاملا .

(٤٣) صون خطاطلر ص ٣٣٤ وخط وخطاطان ص ١٧٧ ـ ١٨٠ وفيها تفصيل .

(٤٤) بولو اسم محافظة تقرب (آله بازاري) يتنسب اليها .

(٤٥) صون خطاطلر ٤ ـ ٥ .

(٤٦) ترجمة كل من الاب والجد في كتاب خط وخطاطان .

(٤٧) صون خطاطلر .

(٤٨) صون خطاطلر ص ١٧٩ .

(٤٩) صون خطاطلر ص ١١٩ وفيه تفصيل

قال ناشر المقال :

ويتجلى جمال خطه في عنوان كتاب طبع بغاية الدقة والاتقان بمناسبة انعقاد المؤتمر الاسلامي في استنبول (سنة ١٩٧٦) بعنوان (الاتراك في الفن الاسلامي) وعنوان بحوثه في العربية والتركية وقام بنشره جماعة من اكابر العلماء في انقرة .

ومن اهم بحوثه : الخط العربي وفيه نماذج لخطاطين اتراك في غاية الروعة والفن والجمال .

ف . العزاوي

(٥٠) نال شهادة الدكتوراه من جامعة استنبول سنة ١٩٧٤م . واسند اليه تدريس التاريخ في جامعة الموصل .

ف . العزاوي

(٥١) توفي رحمه الله وقد نشرت جريدة الجمهورية في ١٩٧٩/٣/٢٣م وعدد ٣٥٣٩ ، أن وزارة الثقافة والفنون طلبت من الاستاذ حامد الآمدي أن يقيم معرضاً لخطوطه من بغداد .

ف . العزاوي